

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (96) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله هو مجلسنا بكم يتجدد في هذه الامسية القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی - 00:00:20

وصفاته العلى ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. حجة لنا يوم الدين. وان يجعلني اخواني السامعين والسامعات ممن اقبل على ميراث محمد صلوات ربي وسلامه عليه ويأخذ منه بحظ وافر. فقد جاء - 00:00:40

في الاثر ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه مر بنفر ممن انشغلوا بامر دنياهم فقال لهم انتم ها هنا والناس في المسجد يقتسمون ميراث محمد صلى الله عليه وسلم فهرون القوم الى المسجد - 00:01:00

فلم يجدوا ما توقعوه من تقسيم متاع ودينار ودرهم فقفلوا راجعين الى ابي هريرة بلسان المستنكر المتعجب من مقالته ذهبنا فلم نجد وانما وجدنا اقواما حلقا حلقا. قوم يقرأون قوم يقرأون القرآن وقوم يتعلمون الفقه - 00:01:20

وغير ذلك من الوان العلوم فبين لهم ابو هريرة ايها الاحبة في الله ان ذلك هو ميراث محمد صلوات ربي وسلامه عليه لذلك الذي يقبل على مجالس العلم انما يقبل على ميراث الانبياء على ميراث محمد ابن عبدالله - 00:01:52

صلى الله عليه وسلم يا كرام لا زلنا معكم مع الاية العظيمة. اية الميثاق الذي اخذه الله جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي سماه على بني اسرائيل واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله. وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى - 00:02:16

والمساكين وقولوا للناس حسنا. وقفتنا اليوم ايها الاحبة في الله مع المساكين. ومع قوله جل في علاه وقل قولوا للناس حسنا. احبتي في الله تكلمنا مطولا في درسنا الماضي عن اليتامى - 00:02:39

وبينا حقهم وحقوقهم ووسائل اداء حقوقهم والاحسان اليهم واليوم وقفتنا الاولى باذن الله جل في علاه مع طبقة مسحوقة طبقة ايها الاحبة في الله لا تقرب في المجالس ولا تدعى الى الولائم - 00:03:01

لا تقلد المناصب مغلقة في وجوها الابواب. مدفوعة وبينها وبين امالها الف الف حجاب هؤلاء ايها الاحبة في الله طبقة عني بها القرآن. وركز عليها كثيرا حتى تكلم غير واحد من العلماء في سبب التركيز على المساكين - 00:03:29

قلت في درس مضى ان العلماء حينما يعرفون المسكين يقولون هو الذي يجد قوت يومه ولا يجد فضلا عن قوته الا ان بعض العلماء يرى ان المسكين هو الذي حاجته اشد من حاجة الفقير - 00:04:05

على المعنى الاول ايها الاحبة في الله يكون المسكين من يجد قوت يومه. فهذا اعلى درجة من الفقير. فان الفقير عندهم من لا يجد قوت يومه لكنهم حينما وقفوا عند قول الله جل في علاه او مسكينا ذا متربة - 00:04:31

قالوا المسكين ها هنا ابلغ حاجة واشد فقرا من الفقير. على اية حال ايها الاحبة في الله. الذي نميل اليه والله تعالى اعلم ان المسكين اعلى درجة من الفقير وفي ظني القاصر واستغفر الله ان كنت ساخطى فيما اقول - 00:04:55

في ظني القاصر ان القرآن العظيم وشرعنا الكريم ركز على المسكين لقلة من ينتبه اليه لقلة من ينتبه اليه. فان الناس ينصرفون في صدقاتهم واموالهم ورعايتهم بالجملة الى المعدم الى الفقير وقلما - 00:05:22

ينتبهون الى المسكين. هذا الذي قد يجده بل يجد قوت يومه. لكن لا يجد زيادة على قوت يومه. فان عرضت له حاجة اضطر لان يمد

يده والله المستعان هذه الطبقة ايها الاحبة في الله والتي تمثل شريحة كبيرة جدا - [00:05:47](#)

من مجتمعات المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله هذه الطبقة ايها المسلم تحتاج مني ومنك الى رعاية وعناية والى التفات فاذكرها هنا احبتي في الله شيئا من فضائل وثمرات الاحسان الى المساكين - [00:06:10](#)

المسكين امرنا الله جل في علاه بالاحسان اليه في هذه الاية وكل ما ورد ذكره بعد الوالدين يعود عطا على قوله وبالوالدين احسانا وذي القربى احسانا واليتامى احسانا والمساكين احسانا. اي احسن اليهم احسانا - [00:06:38](#)

فما هي فضائل الاحسان الى المساكين ايها الاحبة في الله اول السعاية على المسكين كالجهاد في سبيل الله كثير منا ايها الاحبة في الله تتوق نفسه الى الجهاد. يحب ان يجاهد في سبيل الله - [00:07:04](#)

وقد لا يجد السبيل الى ذلك. فاقول لك ان ديننا العظيم فتح لنا ابوابا عظيمة من ابواب الجهاد ابوابا بين النبي عليه الصلاة والسلام انها كالجهاد. في سبيل الله جل في علاه. والذي هو ذروة سنام الاسلام - [00:07:31](#)

الجهاد من اعظم شعائر الله جل في علاه. من اعظم مفاخر هذه الامة الجهاد ايها الاحبة في الله هو الذي اقض ضاجع الكفار. فباتوا ليل نهار. يحاولون يقولون دأبهم طمس الجهاد. تارة لتحريف وتشويه هذا المصطلح المبارك - [00:07:56](#)

وتارة بمصادرته وتارة بنبذه الى غير ذلك ايها الاحبة في الله من صور معاداة هذه الشعيرة التي ستظل باذن الله جل في علاه. قائمة ما بقي الاسلام وما بقي الايمان. احبتي في الله - [00:08:24](#)

اقول شرعنا فتح لنا ابوابا توازي الجهاد في سبيل الله سبحانه. منها السعاية السعي تقديم العون الوقوف الاحسان الى المساكين. قال صلى عليه الله وسلم. كما في البخاري ومسلم. قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله - [00:08:45](#)

الساعي على الارملة التي مات زوجها ولا معيل لها قال والمسكين كالمجاهد في سبيل الله فطوبى لعبد يجاهد في سبيل الله. بلا سلاح ولا خيل ولا ركاب بسعيه على المسكين. بتقديم ومد يد العون - [00:09:17](#)

الى ذلكم المسكين. والذي اقول في كثير من المجتمعات وان قل في زماننا هذا تراه غفيف النفس لا يتكلم لا ييوح تحسبهم اغنياء من التعفف. لا يتكلم لا يلتفت اليه - [00:09:49](#)

لا يدرك عن حاله. هذا ايها الحبيب ان وفقك الله الى الاحسان اليه فاعلم ان الله اراد بك خيرا. بل ارادك مجاهدا في سبيله سبحانه وتعالى في هذا الباب. لذلك ايها الاحبة في الله - [00:10:08](#)

كثير من شبابنا المتحمس يريد ان يجاهد وهذا امر يحمد عليه. ويثاب عليه فان من لم يغزو لم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق. لكن ان لم تستطع ان تجاهد بسيفك - [00:10:28](#)

فجاهد بمالك. جاهد بالاحسان للمساكين ما استطعت الى ذلك سبيلا. وكما ذكرت كنتم تذكرون في الماضي ليس الكلام موجهها لاصحاب الالاف المؤلفة. فضلا عن طبقة المليونيرية كما يقولون لا. انا وانت نستطيع ان نسعى على مسكين صغير مصروفه الشهري لا يتجاوز العشرين او الثلاثين - [00:10:48](#)

اول خمسين دينار الكلام ها هنا يا كرام. ليس خاصا بالطبقة الثرية. حتى اقول وتقول انا اعلم ان الشيطان سيأتيك لانه يجري مني ومنك مجرى الدم. يقول لك هذا الكلام الاثرياء. هذا الكلام لا يخصني. لا يا مسلم - [00:11:16](#)

لا يا مسلم هذا يخص كل واحد منا فان تسعى على المسكين امر عظيم وعظيم جدا. الثاني احبتي في الله من ثمرات الاحسان للمساكين ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه امر بمحبتهم والدنو منهم - [00:11:35](#)

امر يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يأمر به رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. الذي قال عنه الله وما اتاكم الرسول فخذوه يأمرك النبي عليه الصلاة والسلام بان تحب المساكين. كثير من الناس ايها الاحبة في الله يأنف من محبة الضعفاء - [00:12:05](#)

الفقراء المساكين اصحاب الحاجات وقلبه معلق بالذوات والهيئات واصحاب من كافة الطبقات هذي علامة خذلان والله علامة حرمان وستستمع معي الى تلك الاوامر التي يرشد بها النبي عليه الصلاة والسلام. يرشدني ويرشدك بان تحب المساكين - [00:12:33](#)

ان كنت ترى مسكينا فتأنف من السلام عليه. فضلا عن مجالسته. فضلا عن محبته فتفق تماما انك محروم والله انك محروم. حرمان ان تخالف امر النبي صلوات ربي والسلام عليه. في هذه المحبة. يقول - [00:13:04](#)

امرني خليلي صلوات ربي وسلامه عليه. بان احب المساكين وان ادنو منهم احب المساكين وادنو منهم ونحن ذكرنا والكلام ذو شجون لما تكلمنا عن اليتيم كيف ان محبتهم ترقق القلب. وكذلك محبة المساكين. فانظروا احبتي في الله - [00:13:24](#)

فانظروا الى امر النبي عليه الصلاة والسلام. لا تظن ان هذا الامر جاء من فراغ. لا. ثقت تماما ايها الحبيب بان هذا الامر ليس لمصلحة المسكين فحسب بل لمصلحتك. لمصلحتك انت قبل مصلحة المسكين - [00:13:56](#)

فكم من قلب تجبر وتكبر وطفى لكثرة ما يجالس من اهل الطغيان والعصيان اهل الثراء والاموال وكم من قلب لام لان لما جالس المساكين وجالس الفقراء وجالس اصحاب الحوائج ولا يعني ذلك ايها الاحبة في الله ان لا يجالس الانسان الناس على كافة طبقاته لا - [00:14:13](#)

وليس هذا مقصودا ومحصورا ابدا. وانما ينبغي ان يكون لك حظ من مجالستهم. وتقريبهم والدنو منهم يتصل بك فلان يريد ان يزورك. من فلان؟ انسان مسكين كما يقولون يلقي الابواب مقفلة - [00:14:41](#)

مؤصدة وبينك وبينهم حجاب بل الف حجاب. هذا حرمان. هذا والله حرمان بخلاف من فتح قلبه قبل بيته وقبل مسجده وقبل مائدته وقبل محل عمله المساكين والنبي عليه الصلاة والسلام انظر ماذا يقول. والله هذا الحديث انا اتعجب منه. يعلم الصحابة يعلمني واياك - [00:15:03](#)

سيخاطبون بما خاطب به الصحابة رضوان الله تعالى عليه قال اذا صليت فقل اللهم اني اسألك حب فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين. هذه دعوة يعلمك النبي عليه الصلاة والسلام اياها - [00:15:36](#)

وانا اتأمل في هذا السر او في هذه الدعوة قلت واستغفر الله اذا كنت اخطى فيما سأقول لعل النبي عليه الصلاة والسلام بما يحييه الله له يعلم ان هذه الطبقة قد لا تجد الى قلبك سبيلا - [00:15:59](#)

قد لا تجب في وسط الزحام زحام العلاقات الاجتماعية والمصالح الدنيوية. كيف سيجد المسكين الى قلبك سبيل كيف ولا سيما من هيا الله له وظيفة لا يخالط فيها الا على القوم. الا اصحاب المال او اصحاب الجاه او اصحاب - [00:16:19](#)

مناصب وغير ذلك او يعيش في مجتمع قل فيه المساكين يرشدك النبي عليه الصلاة والسلام الى هذا الدعاء. اللهم اني اسألك فعل الخيرات. وترك المنكرات وحب المساكين صلى الله عليه وسلم - [00:16:42](#)

لذلك ايها الحبيب ان كنت هذا علاج ان كنت ترى في قلبك جفوة جفوة وبعد عن هذه فادعو الله بهذه الدعوة ادعوا الله جل في علاه بهذه الدعوة. والله ايها الاحبة في الله - [00:17:03](#)

انك احيانا ان وفقتك الله فرأيت بعض هؤلاء اعني بعض المساكين فيما يبدو ويظهر لك والله انك تجد قلبك وحيانا حينما تبثلى فتخالط الطبقة العليا والله ان قلبك يتعب. ويتألم - [00:17:21](#)

بل ويقسو يقسو كما ذكرت لكم في الارشاد الى مخالطة الايتام وغيرهم حتى يلين قلبك. كما جاء في الحديث جاء الرجل الى النبي عليه الصلاة والسلام يشكو قسوة قلبه. فقال له ارحم المسكين. ارحم اليتيم. وامسح على رأسه. والخطاب ها هو - [00:17:41](#)

ايها الاحبة في الله يتوجه ايضا الى هذه الطبقة لذلك انا لا زلت اعجب من ذلك الاثر الذي قرأت عن الامام احمد رحمه الله ان الامام احمد كان لا يميل - [00:18:01](#)

الى احد في مجلسه الا للفقراء حتى ان بعض اصحاب الطبقات العالية لا يجدوا الى مجلس الامام احمد سبيلا. فمجلسه الى هؤلاء. مع انه الامام احمد ابن حنبل الذي كان يتمنى المتمنى ان يلقي احمد بن حنبل. وان يجالس الامام احمد بن حنبل - [00:18:17](#)

اذا هذي المرتبة الرفيعة التي جعلها الله جل في علاه للامام احمد اظن والله تعالى اعلم ايها الاحبة في الله بسبب اخلاصه وان ابن رجب قال كلمة اسعدتني ان من وسائل تعزيز الاخلاص في القلب مخالطة المساكين. لماذا - [00:18:40](#)

ان ما عنده شيء ترائي من اجله. انت ترائي باعمالك. اصحاب المال تراعي باعمالك. اصحاب الكلمات المسموعة اما المسكين الضعيف

الذي ما احد يدري عنه لعلك لا ترائي. باعمالك امامه. لذا مجالسة المساكين - 00:19:00

تربيك على الاخلاص اذا يرشد اليها الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه كذلك احبتي في الله من فضائل وثمار مخالطة المساكين يا كرام ان مخالطتهم تقربك من الله تقربك من الله - 00:19:20

جاء في حديث صحيح عن امنا عائشة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يدعو فيقول اللهم احيني مسكينا ومثلي مسكينا واحشروني في زمرة المساكين. هذا حديث صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:51

يتمنى ان يكون مع هذه الطبقة صلوات ربي وسلامه عليه. وهو من من يأتيه خبر السماء من يتشوف للقاءه والجنود عند اقدمه العظماء لكنه صلى عليه الله وسلم. يسأل ربه ان يحشر في زمرة المساكين - 00:20:08

تسأله عائشة فتقول لم؟ ولم ذاك يعني لما تقول واحشروني في زمرة المساكين فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام عائشة بان المساكين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين سنة. باربعين خريفا. فهو يتمنى ان يكون مع هؤلاء - 00:20:29

المسكين يسبق الغني. وان سألتني لماذا؟ هذا حسابه طويل عنده سؤال وجواب. من اين وفينا من اين اكتسب وفيما انفق؟ ولا يعني ذلك ان الغني ليس له حظ لا. النبي عليه الصلاة والسلام ذكر قال الدنيا لاربعة نفر - 00:20:53

اعلى درجة من اتاه الله مالا وعلماء فهو ينفقه في سبيل الله. هذا في اعلى المنازل هذا لا يتعارض مع هذا. لكن سرعة الدخول تدل على قلة الاحمال قلة الاحمال. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يرشد عائشة رضي الله تعالى عنها الى ذلك. ان هذه الزمرة التي انا ادعو -

00:21:16

اعينني ادعو بان اكون منهم احشر في زمرة صلوات ربي وسلامه عليه. يدخلون الجنة قبل اغنيائه ثم قال لها يا عائشة احب

المساكين ولا ترديهم ولو بشق تمره وقربهم فان الله يقربك يوم القيامة. تريد ان يقربك الله يقربك من اي شيء. يوم - 00:21:43

القيامة يقربك من اي شيء. من رضوانه ان جنته من الفردوس الاعلى. من مرافقة محمد صلوات ربي وسلامه عليه من النعيم المقيم تريد كل هذه الثمار قرب المساكين عندك موظف مسكين قرب - 00:22:16

جار مسكين قرب. صاحب مسكين قرب واستشعر بقلبك. استشعر بقلبك وانت تقول بقلبك يا رب انما قربته لقول نبيك عليه الصلاة والسلام يقربك الله. يقربك الله. يسر والله لك ان تأخذه معك في ذهابك وايابك. يسر الله لك ان تخصص له مجلسا. ان يخشى

مجالسك - 00:22:36

هذا من توفيق الله لك. وانا هنا اخاطب كما ذكرت لكم. بعض الناس الذي قد يبتلى بامل لا يوجد فيه مسكين. ابحت فانا وانت نحتاج الى قربة عند الله جل في علاه. قربة عند الله جل في علاه. يقول احد من اعرفه ممن - 00:23:06

الظن بهم الله حسيهم. اسعد جدا بمخالطة هذه الطبقة واغتم جدا بمخالطة غيرها. اذا جاءني غني قال ينزل بي كرب ما له فتنة.

وقربه فتنة. فتنة لي. بينما هذا الاول يقول ما له فتنة لي - 00:23:26

وعلمي اخشى ان اراني من اجل هذا المال. ومن اجل ان يقربني. اما الثاني ما عنده شيء مسكين ما عندوشي لذا ترك تعمل وانت

مخلص وتقربه وانت مخلص. اما ذاك تدعوه تأملوا اليوم اللوائ والعزيمة - 00:23:56

الاف مؤلفة تنفق عليه. عليه القوم من اصحابك اصحاب المعاني الوزراء والسفراء والرؤساء والقادة والمدراء كل الطبقة العالية. طيب

جيد اجعل للمسكين حظا معهم اخواني شيخ مشايخنا الذي كل يوم كل يوم اتعجب من رفعة الله له - 00:24:14

هو الشيخ ابن باز رحمه الله. كل يوم اعجب من رفعة الله لهذا الامام. وكل يوم اقف على سبب جديد اسباب رفعته. تدرون من اعظمها

انه كان يقرب المساكين. يقرب الضعفاء منهم. يقول - 00:24:47

احد الطلاب من دولة افريقية هو الان من اكبر الدعاة هناك. اكبر الدعاة هناك يحدث العجب عن هذا الامام يقول ذهبنا ذهبت مع

الشيخ الى وليمة وهذه الوليمة كانت عند علي القوم. قال فوقفت عند الباب - 00:25:07

قال والرجل اسمر البشر الناس يظنونه من طبقة الخدم او ما شابه. طالب مغترب يقول فلما وضع الطعام وانت تتكلم عن شخصية

كان لها وزن كبير جدا في ذلك المجتمع. فلما وضع - 00:25:28

ارحب بالشيخ قال الشيخ اين فلان؟ الشيخ ما يرى. اين فلان يقول الرجل نزل علي الاسم مثل الصدمة. الشيخ ينادي علي. قال

فهرولت. حتى دنوه من الشيخ نعم يا شيخنا اجلس. تأكل معي على صحن. تجلس معي على طاولتي - [00:25:47](#)

هكذا ايها الاحبة في الله يسود النبلاء. هكذا يسود النبلاء من الناس. وان كنت صاحب منصب وتدعو اصحاب المناصب لا عيب في

هذا. ولا حرام في هذا لكن العيب والحرام والاشكال كما قال النبي - [00:26:17](#)

النبي عليه الصلاة والسلام شر الطعام الوليمة يدعى اليها ايش؟ الاغنياء فيصد عنها ويذاد عنها ويبعد عنها المساكين والفقراء هؤلاء

الذين ليس له كما يقولون حظ عندك له صاحب مكان حتى يشفع او يتوسط ولو له وزن حتى عشيرته تتبعه في الانتخابات

فينتخبونك - [00:26:37](#)

لا تقربه. ما عندك شيء مصلحة دنيوية تقربه. وانا اعطيك قاعدة كان عملك تقرب وتبعد. بناء على دنيا فاحسن الله عزاءك. تقرب وتبعد

الدنيوية محضة. والله انك محروم. اما اذا كانت الاعتبارات شرعية وتأتي الدنيا تبع فاعلم انك على خير - [00:27:02](#)

فلان اعزمه لم؟ عنده صوت هذا. هذا عنده عشرة ينتخبونني في الانتخابات. هذا وراءه عشيرة كاملة. طب فلان المسكين من نفس لا

يسمع لهم. لذلك جاء في الحديث العظيم والعظيم جدا النبي عليه الصلاة والسلام رأى رجل - [00:27:29](#)

مسكين اشعث اغبر. قال لا تقولون في هذا. قال هذا حري اذا تكلم ان لا يسمع له. واذا خطب الا يزوج. واذا شفع ان لا يشفع. مسكين

من عامة المسلمين - [00:27:49](#)

ثم اقبل رجل على خيل فارس ما شاء الله ما تقولون في هذا؟ قال حري اذا تكلم ان يسمع واذا خطب ان ينكح واذا شفع ان يشفع

فارشدهم النبي عليه - [00:28:05](#)

والسلام ليربي الصحابة ويربيننا من بعدهم ايها الاحبة في الله ان المعايير اخروية واياك ثم اياك ثم اياك ان تكون ان معايير الرفع

والخفض دنيوية. معايير التقريب والابعاد دنيوية. يزن مسكين - [00:28:20](#)

ليس لهم شيء. ابدا مستحيل ارد عليه اذا اتصل بي. يدعوني لا يمكن اقبل دعوته. اما يتصل بي رمضان فورا البي الدعوة وفورا نجيب

هذا اشكال وقد يبتلى به بعض الفضلاء. والله المستعان. فقال النبي عليه الصلاة والسلام واسمع ماذا يقول. قال هذا - [00:28:40](#)

هذا المسكين هذا المعدم هذا الفقير. هذا بملئ الارض من هذا. كيف يملئ الارض منها كيف بيميل الارض من هذا؟ بتقواه بصلاحه

برفعة الله له ايها الاحبة في الله وفي مشهد - [00:29:00](#)

في جليبيب وذكرت لكم درس للامة كلها. كيف يتفقده النبي عليه الصلاة والسلام؟ وكيف يراعيه النبي صلوات ربي وسلامه عليه.

مسكين من المساكين لذلك احرص ايها الحبيب من الله عليك بعلم ودعوة وفضل وقبول وجاه - [00:29:20](#)

منصب ورفعة وسؤدد ان يكون للمساكين ان يكون للمساكين حظ. عندك ساحة في قلبك مساحة في قلبك لذلك تأملوا ايها الاحبة في

الله كما كيف تصرف بعض السلف مع المساكين؟ والنبي عليه الصلاة والسلام - [00:29:44](#)

قال وقعت على باب الجنة. فوجدت عامة اهلها المساكين المساكين. الغنى ليس عيبا يا اخوان. الغنى ليس عيبا. لكنه مظنة البعد.

والتقصير لذا احبتي في الله يحرص الواحد منا اشد الحرص ان لا تفوته هذه المنازل - [00:30:14](#)

وان لا تفوته هذه الثمار العظيمة والجليلة. اما اذا بابك مغلق وجوالك مغلق ومكتبك مغلق وبيتك مغلق ولا تستقبل الا اصحاب

المناصب فاحسن الله في ماذا؟ في اي شيء اعزيك؟ على الاقل في فوات هذه الفضائل - [00:30:43](#)

في فوات هذه الفضائل. والانسان ايها الاحبة في الله لو يعلم مقدار الحسرة والالم التي تقع في قلب الضعيف والمسكين صاحب

الحاجة حينما يصد. نحن ذكرنا في درسنا الماضي ان الرعاية لليتيم - [00:31:10](#)

دعاية نفسية فضلا عن رعاية مادية. انا حينما تشيح بوجهك عني وحينما تعرض عني وتأنف من مجالستي هذا يكسر القلب ايها

الاحبة في الله. بينما محمد ابن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه ما كان هكذا ابدا - [00:31:30](#)

كان يدخل عليه الاعرابي ويدخل عليه الجلف الجافي والبعيد حتى الكافر ما في حجاب. والله المستعان. من هدي السلف ايها الاحبة

في الله في الاحسان الى المساكين من هدي السلف في الاحسان الى مسكين. طبعا سلفنا الصالح كانوا اية في ذلك في - [00:31:50](#)

المساكين من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام من كانت تلقب بام المساكين. زينب الصحابة عنايتهم بالمساكين مشهورة جدا لكن ساذكر لكم بعض النماذج اليسيرة جدا حتى انتقل الى وقفتي الثانية منهم جعفر - [00:32:20](#)

ابن ابي طالب هذه الشخصية العظيمة هذا الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه الذي كان يشبه النبي صلوات ربي وسلامه عليه كان ايها الاحبة في الله معروفا باحسانه للمساكين. حتى كان يلقب بابو المساكين - [00:32:40](#)

يقول ابو هريرة كما في الصحيحين كان جعفر اخير الناس للمسك احسن الناس في المساكين. من صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. جعفر بن ابي طالب. قال وربما كان ينقلب - [00:33:02](#)

بنا الى بيته يعني يرجع بنا الى بيته. فنصيب من طعامه نأكل قال حتى كنا لا نجد شيئا فيأتينا بالعكة وعاء من الجلد فيها السمن تضع فيها العرب السمن اشبه بالقرنة قال فيشقها يشقها فاضية ما فيها شي فنلقها بالسنتنا. يلحقها للمساكين - [00:33:22](#)

هذا هدي جعفر ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه وهدي تربية محمد صلوات ربي وسلامه. من منا يصنع هذا يا اخواني؟ عفا الله عنا وعنكم. ايضا من الصحابة الكرام في هذا الباب عبد الله ابن عمر وهذا الصحابي المعروف الجليل الكبير - [00:33:56](#)

كان عجيبا ايها الاحبة في الله في باب المساكين. فكان عبد الله ابن عمر لا يأكل لا يأكل من طعامه. حتى يأتي بمسكين يأكل معه. يوضع الطعام ينتظر. حتى ادخل مسكين. فيأكل معه - [00:34:22](#)

طيب لماذا يفعلون ذلك؟ لما يفعلون ذلك؟ اخواني يبحثون عن الدرجات العاليات. يبحثون عن قلوبهم. اناس عفا الله عنا وعنكم ليسوا كحال كثير منا يسمع ولا يعمل. لا يعمل. ولعل الواحد منهم ايها الاحبة في الله سبق - [00:34:48](#)

عمله علمه. ونحن والله المستعان. علم كثير. معلومات كثيرة لكن العمل قليل الربيع بن خثيم تابعي عظيم. هذا التابعي ايها الاحبة في الله عبد الله بن مسعود ولك ان تتخيل رجل رباه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هذا التابع يا كرام كان اذا دخل بيته - [00:35:08](#)

انه لا يتكلف طعاما. في ذات مرة طلب من اهله خبيصة. نوع من انواع الحلى سمن تمر زيت الى اخره فلما وضعت له خرج. فعاد بمجنون. والمجنون من اخص هذه الطبقة - [00:35:38](#)

فاجلس المجنون لعبه ياسين على صدره والقمه الخبيصة لقمة لقمة. فلما انصرف دخلت زوجته فقالت رحمك الله يا ابا يزيد او سعيد يا ابا يزيد اظن. نتكلف لك الخبيصة ثم تطعمها - [00:35:58](#)

مجنونا لا يدري ماذا اكل مجنون هذا لا يفرق بين اصناف الطعام يعني لو اكل اي شيء الامر ماشي فقال له واستمع كما قلت لك قبل قليل. المسكين الفقير اليتيم يربيك على الاخلاص. تتصدق وانت ما تريد منه شيء. ما عنده شيء اصلا - [00:36:19](#)

قال الربيع بن خزيم ولكن الله يدري هذا ما يدري ماذا اكل لكن الله جل في علاه يدري الله يعلم سبحانه وتعالى لذا ايها الاحبة في الله ثق تماما ان الاخلاص يسمو بقلبك الى كل عمل شريف. الاخلاص - [00:36:38](#)

احمل القلب والبدن الى معالي الامور. وينأى بك عن سفاسفها. والله المستعان احد السلف عبد الله ابن المبارك ايها الاحبة في الله هذا الامام العلم الجبل العابد العالم الزاد. يقصد الحج - [00:37:01](#)

في الطريق معهم طائر يموت الطائر. فيلقونه اكرمكم الله في مزلة. يتأخر المبارك ليقتضي الله امرا كان مفعولا. فيرى فتاة تخرج من بيتها جارية صغيرة فتأخذها بالطائر. ثم تعود به الى البيت - [00:37:21](#)

يشده المنظر يحرك قلبه هذا المنظر. فينطلق ليسألها عن حالها. فتذكر له انها مع اخواتها لا معين لهم. فينطلق ايها الاحبة في الله ابن المبارك. زاهب الى الحج فيقول لوكيله يعني مدير اعماله مسؤول الرحلة كم معك؟ قالوا الف دينار - [00:37:41](#)

الف دينار ذهب الف دينار ذهب يعني مبلغ ضخم جدا. قال يكفيها منها عشرين او عشرون الى مروي يعني الى المدينة التي سنرجع اليها واعطها الباقي. اعطها الباقي. هذا خير لنا من سفرنا وحجنا - [00:38:11](#)

نحن نسمع احيانا بعض الكلمات التي يقولها العلمانيون ان اطعام الجائع خير من بناء الجامع ده كلام باطل. وان الصدقة احسن من الذهاب الى الحج والعمرة. هذا كلام باطل. هذا اذا صدر عن انسان ينبذ هذه الشعائر. ولا يقدرها حق قدرها - [00:38:36](#)

ولا يعظمها ولا يسعى الى ايجادها اصلا. يريد يحارب يريد ان يحارب معالم وشعائر الاسلام الظاهرة لكن هذا الكلام قد يقال في بعض

السياقات ويكون الكلام صحيحا. انت ميسور الحال وتذهب وقد تتكلف مبلغا - 00:38:56

كبيراً في حجب وعمرتك وهذا المال قد تسد به رفق اناس بحاجة اليه والسعيد من وفق وسدد وقارب. سدد وقارب. لا ينسى حظ نفسه الطاعات والعبادات. لا ينسى حظ نفسه. ولا يزن الامور بميزان علماني. لا ميزان شرعي - 00:39:17

حج عظيم والاضحية عظيمة جدا. والعمره عظيمة جدا. كل هذا عظيم. وبناء الجوامع والمساجد من اعظم الاعمال ولها ادلة من الكتاب والسنة والاحسان ايضا عظيم. فلا يتعارض هذا مع هذا. لذلك الاشكال يا ابا علاء لماذا نجعل هذا ضد هذا - 00:39:47
الجمع دائما اولى ايها الاحبة في الله. يستطيع الانسان ان يفعل هذا ويفعل هذا. يحسن الى هذا ويعتمر. يحسن الى هذا يبني مسجد. اذا كان اذا كان قادرا. وكما قلت لكم من وسع الله عليه فليحسن ترتيب هذه الاشياء - 00:40:11

بحسب حاجة البيئة التي هو فيها حاجة المجتمع الذي هو فيه. وينتبه ينتبه احيانا قد لا يوفق الى ذلك فيستغل استغلالا سيئا والله المستعان. لذا ينتبه الانسان صاحب المال. اين يضع صدقته - 00:40:31

واين يضع زكاته؟ ولا ينسى نفسه. من اعمال التي نفعها ليس متعديا حج والعمره وغير ذلك من القربات المالية الخاصة به هو. لا ينسى نفسه. لكن كما قلت لكم يسدد ويقارب - 00:40:51

ويجتهد اجتهادا كبيرا في ان يكون من الموفقين في هذا الباب. وهذا الصحابي او هذا الامام العلام مثال على هذا والامثلة كثيرة وكثيرة جدا ايها الاحبة في الله. في هذا الباب والنبي عليه الصلاة والسلام بين ان - 00:41:11

احب الاعمال الى الله سرور تدخله على قلب عبد مسلم. وخير الناس انفعهم للناس. انفعهم للناس فديننا العظيم غني عن شعارات هؤلاء العلمانيين. والعقلانيين والادنيين. ديننا اولى هذه الطبقة - 00:41:31

عناية كبيرة وكبيرة جدا ايها الاحبة في الله. حتى ان هذا الكلام يدفع الواحد منا ان يفخر بدينه وبتعاليم شرعه العظيم فانها اصحاب هذه الطبقة في كل قوانين الوضعية ليس لهم حق - 00:41:51

في عنقك بينما في الاسلام له حق. حق. مصرف من مصارف الزكاة. المسكين ما صرف من مصارف الزكاة. الفقير مصرف من مصارف الزكاة. واتي ذا القربى حقه والمسكين. امرك الله جل في علاه بان تعطيه - 00:42:11

لذلك احبتي في الله هذه وقفتي مع المسكين يراجع الواحد منا نفسه يتفقد ينظر لمجاليه في نفقته في صدقته في بذله وانفاقه يجعل ما استطاع الى ذلك سبيلا يجعل للمساكين حظا من هذه الاموال ايها الاحبة في الله وحيانا قد لا يكون الامر امرا - 00:42:31
ماليا بقدر ما يكون امرا معنويا. وقد بقدر ما يكون امر نفسي. في باب الاحسان اليه. ثم قال الله جل في علاه وقولوا للناس حسنا. هذه الاية وهذه الجملة اخواني عجيبة. في هذا - 00:43:01

سياق هنا لما يذكرها الله ها هنا؟ امر ببر الوالدين بعد عبادته وذي القربى واليتامى والمساكين ثم قال الوقود للناس عسر. مناسبة هذه الجملة لما سبق وما يلحق انه لما امر باحسان - 00:43:21

نبه على عظيم احسان القول. وقولوا للناس حسنا فكما انك تحسن للفقير والمسكين وللوالدين ببدنك بمالك كذلك ينبغي بل ويتأكد ان تحسن بكلامك كما سيأتي بيانه بعد الاذان ان شاء الله. الحمد لله حق حمده والصلاة - 00:43:41

والسلام على نبيه وعبيده. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره. واتبع سنته الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله لا يزال حديث موصولا عما بدأنا به قبيل الاذان بلحظات وهو - 00:44:11

قول الله جل في علاه وقولوا للناس حسنى. وقفنا الحقيقة ستكون طويلة مع قوله وقولوا للناس حسنا. من هم الناس الذين نقول لهم حسنا وما هي صور ومواضع احسان القوم؟ واليوم للاسف الشديد ما هو احوج ما نكون الى تطبيق هذا - 00:44:31

الامر الالهي وقولوا للناس حسنا لقله من يحسن في كلامه فذاك يشتم واخر يلعن. وثالث يطعن. ورابع يثبط وخامس يقول ما لا يحبه الله جل في علاه. فنحتاج ايها الاحبة في الله - 00:44:51

الى احسان القوي. اعود فاقول قولوا للناس حسنى مناسبة هذه الجملة. بين الاوامر بالاحسان الى اصحاب الحقوق والوالدين والاقارب واليتامى والمساكين. قال المفسرون ايها الاحبة في الله لما امر باحسان الفعل المتضمن احسان القول فالبرر والوالدين يتضمن ان -

بالكلمة كما ذكرنا. نبه لاحظوا نبه يا ابا علاء على عظيم احسان القوم. فقد احسن لاحظ في فعلي ولا احسن في قلبي قد احسن في فعلي للمسكين للفقير ولا احسن في قلبي. قول الله سبحانه قول معروف - [00:45:49](#)

ومغفرة ايش؟ خير من صدقة يتبع هذا احسن بماله احسن بماله وما احسن بمقاله هذا احسن بماله. قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها ايش؟ اذى. ما احسن بلسانه لذا ايها الاحبة في الله التنبيه ها هنا تنبيه عظيم. والكلام كلام عظيم جل في علاه. وتعالى وتقدس في اهل السماء. لذلك لا - [00:46:13](#)

لا نزال والله لا نزال عقولنا تحار في هذا البحر العظيم في كلامه جل في علاه. لا تكاد تجد حرف الا وفي دلالاته وفي طياته من الدلالات ما الله بها. يقول للناس حسنا. طيب ما قال وبالوالدين احسانا - [00:46:44](#)
وانا لم احسن لوالدي احسن بقولي احسن لليتيم احسن قالوا للدلالة على ان الاحسان القولي اعظم وابلغ من الاحسان الفعلي. مع عظم الاحسان الفعلي. وان الاحسان بالفعل لا يلزم منه الاحسان - [00:47:04](#)

القول كما ذكرت لكم في نص الاية قول المعروف خير من صدقة يتبعها والصدقة احسان بالله من المخاطب بهذه الاية كنت اتمنى الوقت يكون اطول حتى اتكلم عن الاحسان الكلي لكن الدرس القادم بحول الواحد الاحد يكون ذلك. ثمرات وفضائل احسان القوي - [00:47:24](#)

صور احسان القول من هم الذين ينبغي بل يجب ان نحسن القول معهم؟ اذا ساقف فقط مع مقدمة يسيرة اقول من المخاطب في هذه الاية. هذه الاية من الميثاق الذي اخذه الله على بني اسرائيل. وذكرت لكم في مطلع كلامنا عن الميثاق - [00:47:46](#)
ان هذا الميثاق اوامر امرنا بها نحن ايضا. لذا المفسرون قالوا خطوب بها اليهود. طيب ما المعنى؟ ما معنى قولوا للناس حسنا قالوا يحتمل معنيين الاول اي مروهم بالمعروف وبينوا لهم صدق النبي عليه الصلاة والسلام - [00:48:06](#)
وصحة مبعثه ورسالته قولوا للناس حسنا يعني اخبروا الناس انتم اليهود. اعلم الناس بمحمد صلوات ربي وسلامه عليه. يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وذكرنا مرات وكرات انهم يعلمون ويعرفون ومع هذا - [00:48:32](#)
امتألت قلوبهم كفرا وطغيانا وعصيانا. لذا يأمرهم الله جل في علاه بالافصاح والبيان عن ذلك السر الذي ما فتنه يخبئونه ولا ينشرونه. وهو مبعث محمد صلوات ربي وسلامه عليه واعظم احسان يقدمه اليهود للبشرية ان يقرؤا بنبوة محمد صلوات ربي وسلامه عليه وصدق - [00:48:55](#)

وبانه خاتم الانبياء وبان شريعته ناسخة للشرائع وبان كتابه مهيم على الكتب هذا اعظم احسان يقدمه اليهود للبشرية والمعنى الثاني ايها الاحبة في الله لقوله وقولوا للناس حسنا قال المفسرون اي كل - [00:49:25](#)
امر حسن رضي الله. ذكر ذلك الحسن البصري. من الامر بالعفو والصفح وفعل الاوامر واجتناب النواهي. كل امر حسن رضي الله جل في علاه. ويكون المخاطب بهذا المسلمون وقولوا للناس وقولوا للناس حسنا. لذلك احبتي في الله الذي يتأمل - [00:49:51](#)
كما بينت لكم ها هنا خطابنا مع ديننا مع شرعنا تعاملنا مع القرآن مع السنة. تعاملنا مع الله جل في علاه. تعاملنا مع الناس من والدين وزوجة وجيران وارحام واقارب وكل - [00:50:23](#)

الطبقات هل نحن فعلا قولنا حسن او قولنا قبيح؟ النبي عليه الصلاة والسلام بين في حديث عند الترمذي ايها الاحبة في الله بين خطورة عدم احسان القول. او في اذا في الصحيحين ان الرجل يتكلم بالكلمة كلمة لاحظ من سخط الله يعني ما احسن القول -

لا يلقي لها بالا. لا يعبا بها. لا يكثر لعاقبتها. تهوي به في النار سبعين خريفا في الكلام عن الكلام عظيم ايها الاحبة في الله. لذا يقول الادباء الكلم كالم كلام قد يكون بلسم وقد يكون سكيما حادة يكلم - [00:51:23](#)
كلام قد يكون سبب لنجاتك كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. وان الرجل ليتكلم بالكلمة رضوان الله يرفعه الله بها يوم القيامة. وكما قال الله جل في علاه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة - [00:51:53](#)

طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وان كان هذا الكلام مصروف عن كلمة التوحيد ايها الاحبة في الله. لكنها كلمة. لذلك التنبيه والتركيز على الكلام. واحسان الكلام - [00:52:13](#)

مطلب مطلب مهم جدا. كما سابين لكم بحول الواحد الاحد في درسي المقبل. واختتم هذا الدرس ببيان اهمية الكلام والكلمة حديث معاذ العظيم ايها الاحبة في الله. الذي بين فيه النبي عليه الصلاة والسلام شرائع الاسلام ونصح وامر ونهى معاذ ثم قال امسك -

[00:52:33](#)

لسانك. كلام. الة الكلام. اللسان. فاستغرب معاذ. مؤخذون نحن بما نقول هل فعلا الكلام هذا يستحق هذه العناية المهمة؟ فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك. وهل يكب يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم. والله جل في علاه ايها الاحبة في

الله يقول - [00:53:03](#)

ما يلفظ كلام ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كما ذكرت لكم باذن الله لنا وقفة مع صور الكلام الحسن ومواضع الكلام الحسن ومن هم اولى الناس بان نتكلم معهم كلاما حسنا الى ذلكم الحين نستودعكم الله ونسأل الله - [00:53:33](#)

الله جل في علاه ان يتقبل منا ومنكم انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله - [00:53:53](#)